Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجاهلية بقيمها وأحداثها ، وأثانى تسرى فيه روح الإسلام بمثله وقيمه وأخلاقياته وأحداثه

قال ابن سلام : حسان أشعر شعراء القرى الخمسة ، وهو كثير الشعر جيده، وقد حمل عليه ما لم يحمل على أحد ،لما تعاضهت قريش واستبت وضعوا عليه أشعارا كثيرة لاتتفق(١) ، وكان للشعر الموضوع أثره فى ضعف شعر حسان الإسلامى ، فهو لايشبه نفسه تماما ، حتى ظن الأصمعى أن إسلام حسان كان من أسباب ضعفه ، وقال :الشعر نكد بابه الشر ، فإذا دخل فى الخير ضعف ، هذا حسان بن ثابت كان من فحول الجاهلية ، فلما جاء الإسلام سقط شعره وقال : شعر حسان فى الجاهلية من أجود الشعر ، فقطع متنه فى الإسلام ، لحال النبى صلى الله عليه وسلم(٢) ، والحقيقة — فيما أرى — أن الذى أضعفه هو ما أدخل عليه مما رواه ابن اسحاق فى المغازى ، بل لقد اختلط الأمر على الرواة فنسبوا إلى حسان ما قاله غيره ، كما نسبوا إليهم ما قاله حسان(٣) ، أضف إلى هذا ما فعلته الفتنة الكبرى بعد مقتل عثمان رضى الله عنه فى نفوس المتحزبين ، فقد عمل الأمويون على إثارة المسلمين ضد على رضى الله عنه ، فصنعوا شعرا فى مدح عثمان على لسان حسان شاعر الرسول ، كما حملت عليه أشعار فى مدح الزبير بن العوام ، وعبد الله بن عباس .

وأيا ما كان الأمر ففيما وصلنا من شعر حسان قصائد جاهلية وأخرى إسلامية وثقها الرواة ، تكشف عن اتجاهات حسان وشاعريته من ذلك ميميته التى يفخر فيها بقومه ومآثرهم ، والتى عرضها على النابغة فى سوق عكاظ ، ومطلعها :

ألم تسأل الربع الجديد التكلما بمدفع أشداخ فبرقة أظلما

وفيها يقول :

لنا حاضر نعم وباد كأنه شماريخ رضوى عزة وتكرما

---

(١) تعاضهوا : رمى بعضهم بعضا بالبهتان وهى الإفك والشتيمة . طبقات فحول الشعراء ج ١ ص ٢١٥ .

(٢) الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٠٥

(٣) راجع السيرة النبوية لابن هشام وقارن بالديوان .